

The Gods of The People of Noah in The Religious Texts Study in the linguistic Origin in Sumerian History

Adil Hashim Ali^{*1}

1 Professor of Ancient History And Religions, College of Arts, University of Basra

***Corresponding author:** Kotha1977@yahoo.com

DOI: [10.22034/jltll.v2i1.28](https://doi.org/10.22034/jltll.v2i1.28)

Received: 7 Sep, 2018

Revised: 30 Dec, 2018

Accepted: 12 Feb, 2019

ABSTRACT

The holy Quran has been not had enough studies in Archaeology and ancient languages to get more understanding. The Quran historical event needs in necessary to widely vision for this event, and with other cultural tools like ancient languages we could understand the word and text in Quran in particular the word which belong to old or ancient event as well as a historical study for the period of event. According to this methodology, the research deal with qur'anic text (Ayah) in style of (Tedabur) as attempt to understand the significance of the names of the gods of the people of Noah (Sumerians) and rooting this names to Mesopotamian languages. The name of Gods are contained in Surat Noah.

Key words: Noah, linguistic, Sumerians, Ancient languages.

آلهة قوم نوح في القرآن الكريم؛ قراءة في الاصل اللغوي في التاريخ السومري

عادل هاشم علي*

1. استاذ كلية الآداب / جامعة البصرة

*الكاتب المسؤول Email: Kotha1977@yahoo.com

DOI: [10.22034/jtll.v2i1.28](https://doi.org/10.22034/jtll.v2i1.28)

تاريخ القبول: ۹۷/۱۱/۲۳

تاريخ المراجعة: ۹۷/۱۰/۰۹

تاريخ الاستلام: ۹۷/۰۶/۱۶

الملخص

لم ينل القرآن الكريم دراسة وافية تستند الى علم الاثار والنصوص القديمة، اذ ان دراسة الحوادث التاريخية القديمة فيه تحتاج بالضرورة الى إحاطة متكاملة بالبيئة التاريخية لهذا الحدث او ذاك ويتوفر الادوات الصحيحة التي تعمل بشكل منظومة لفهم المفردة والنص القرآني بشكل عام، وهنا أقصد الاستعانة باللغات القديمة وفهم النصوص التاريخية المعاصرة فضلاً عن دراسة تاريخ منطقة الحدث والتأثير المتبادل مع المناطق التاريخية المجاورة والمعاصرة. وفق هذه القاعدة يشتغل البحث على نمط (التدبر) في الاية القرآنية الكريمة في محاولة لفهم دلالة واصل أسماء آلهة قوم نوح (السومريين) ومدى تقبل وفهم هذه الالفاظ الواردة في سورة نوح، لا يكاد يختلف ارباب التفسير حول معنى هذه الاسماء ومصدرها الذي اشتقت منه للعبادة. واغلب هذه التفاسير للاسف لم تستند الى دراسة اللغات القديمة او مكتشفات علم الاثار الذي يساعد على توضيح المعنى الحقيقي للاية من خلال معاصرة النص الآثاري للحدث التاريخي.

الكلمات الدليلية: القرآن الكريم، اللغات القديمة، السومريون، النبي نوح(ع).

المقدمة

وقبل الحديث عن معاني هذه الاسماء ومدى ملائمة علم الاثار لها نورد هنا قولاً شاملاً لاغلب علماء التفسير ومن مختلف مناهج المدارس التفسيرية(الطبرى، ١٤١٢، ج ٢٩: ٦٢؛ الثعلبي النيسابورى، ١٤٢٢، ج ٤٥: ١) :-

- ١- إنها أسماء خمسة من الصالحين كانوا قبل نوح عليه السلام وعند ما رحلوا من الدنيا اتخذوا لهم تماثيل لتبقى ذكرى، وذلك بتحريك وإيحاء من إبليس، فوقروها حتى عبدت تدريجياً بمرّ العصور.
 - ٢- أنها أسماء خمسة أولاد لآدم عليه السلام كان كلّاً يموت أحدهم يضعون له تماثلاً وذلك لتخليد ذكراه، وبمرور الزمن نسي ذلك الغرض وأخذوا يروجون عبادتها بكثره في زمن نوح عليه السلام.
 - ٣- هناك من يعتقد أنّها أسماء لأصنام في زمن نوح عليه السلام، وذلك لأنّ نوحاً عليه السلام كان يمنع الناس من الطواف حول قبر آدم عليه السلام فاتخذوا مكانه تماثيل بإيعاز من إبليس وشغلوا بعبادتها وهكذا انتقلت هذه الأصنام الخمسة إلى الجاهلية العربية، وانتخب كل قبيلة واحدة من هذه الأصنام لها. ومن المستبعد أن تكون الأصنام قد انتقلت إليهم، بل إنّ الظاهر هو انتقال الأسماء ثمّ صنعهم التماثيل لها، ولكن بعض المفسرين نقلوا عن ابن عباس أنّ هذه الأصنام الخمسة قد دفنت في طوفان نوح عليه السلام، ثمّ أخرجها الشيطان في عهد الجاهلية ودعا الناس إلى عبادتها ترسم المصادر التاريخية الخريطة العبادية لهذه الأصنام في القبائل العربية في قبل الاسلام، إذ يذكر إنّ الصنم (ود) قد اتخذته قبيلة بنى كلب في أراضى دومة الجندل، وهى مدينة قريبة من تبوك تدعى اليوم بالجوف، واتخذت قبيلة هذيل (سواعا) وكانت فى بقاع رهاط، واتخذت قبيلة بنى قطيع أو قبيلة بنى مذحج (بغوث)، وأمّا همدان فاتخذت (يعوق)، واتخذت قبيلة ذى الكلاع (نسرا)، وهى قبائل حمير تاريخياً، ان ثلاثة من هذه الآلهة (بغوث ويعوق ونسر) كانت فى اليمن ولكنها اندثرت عند ما سيطر الملك يوسف ذو نؤاس على اليمن، واعتنق أهلها اليهودية. (يحيى الملاح، ١٩٩٤: ٩٦)
- و بالطبع أنّ هناك أصنام أخرى كانت لعرب الجاهلية، منها «هبل» الذى كان من أكبر أصنامها التى وضعوها داخل الكعبة، وكان طوله ١٨ ذراعاً، والصنم (أساف) المقابل للحجر الأسود، والصنم (نائلة) الذى كان مقابل الركن اليمانى (الزاوية الجنوبية للكعبة) وكذلك كانت (اللات) و(العزى) (جواد على، ٢٠٠٦، ج ٦: ١٧٩).

النهج الاثاری واللغوی القديم للتدبر فی هذه الایة

ان هذه الاسماء الواردة فی سورة نوح تشير الى ابرز المعبودات السائدة فی المجتمع الذی عاصره النبی نوح. وهم السومريون الذین سكنوا مناطق جنوب العراق فی حوالي الالف الرابع قبل المیلاد (نوح کریمر، ۱۹۷۳: ۲۲) حیث ان النبی نوح قد اعلن دعوته الى التوحید ونبذ عبادة اشكال الاصنام المختلفة التی جسمت مظاهر الطبيعة آنذاك فی المنطقة التی سادت فیها الحضارة السومریة، وهی اولی الحضارات البشریة فی التاریخ، ونرکن هنا الى الدلیل الدینی ایضاً الذی یرشدنا الى ان النبی نوح هو أول الانبیاء المرسلین. ومما یرتد به علی ان النبی نوح كان رجلاً سومریاً وعاش ضمن المجتمع العراقي القديم لا سیما فی المناطق الوسطی والجنوبیة منه، هو النصوص المسماریة التی ذكرت قصة الطوفان وبطلها المسمى باللغة السومریة (زیوسودرا) (طه باقر، ۱۹۸۰: ۱۲۹-۲۰۳-۲۱۴) حیث یذكر النص المسماری السومری ان هذا الرجل المتناهی بالحكمة الذی ابنتی له سفینة وادخل فیها من کل زوجین اثنین، قد عاش فی مدینة كانت تدعى بالسومریة (شروباک = تل فارة) علی نهر الفرات. كما یوضح لنا اللوح الحادی عشر من ملحمة کلکامش الذی تحدث عن الطوفان.

یارجل شروباک، یا ابن أوبار توتو {الملك }

قوض البیت، وأبن لك فُلکاً(سفینة).....

واحمل فی السفینة بذرة کل حیاة (طه باقر، ملحمة کلکامش: ۹۱).

أرتکزت الدیانة السومریة فی العراق القديم بصورة مباشرة وأساسیة علی تألیه مظاهر الطبيعة وما كان یدور حول الانسان فی محیط بیئه الطبيعية فعمل الانسان انذاك علی تجسید القوى المهيمنة والمؤثرة والمحركة فی الطبيعة بهیئة آلهة تصورها قیاساً علی الجنس البشری (ذكر وانثی) (بوتیرو واخرون، الشرق الادنى: ۳۳۴)، حیث انتخب القوم اهم الظواهر الطبيعية التی كانت لها اثر قوى فی حیاتهم وجسدوها بعدئذٍ وشخصوها علی هیئة الهة فعبدوها واقتربوا إليها ابتغاءً لرضاها واتقاءً لشرها(نائل حنون، ۱۹۸۷: ۲۲). فكان هذا الامر اول ظهور لتجسیم المعبودات التی اتخذت شكلاً بشرياً. وقد تعددت هذه المعبودات وانتشرت فی ارجاء مختلفة فی مجتمع قوم نوح. الا ان هناك بعض من هذه المعبودات قد طغت عبادتها بصورة كبيرة وعدت من الالهة الخلاقة فی مجمع الالهة السومری (بُخرُم buhurum) ولم تقتصر هذه المعبودات بعبادتها علی مدینة او قبة معينة من الناس شملت ارجاء البلاد کلها حتی انه انتشرت الى المناطق المجاورة للعراق القديم، ودخلت هذه المعبودات فی معظم تعاملات القوم وطقوسهم العبادیة والحیاتیة.

آلهة قوم نوح في القران الكريم؛ قراءة في الاصل اللغوى في التاريخ السومرى

أبرز هذه المعبودات هي (إنليل = اله الهواء) (أيا = اله الارض والمياه) (اينانا = عشتار = الهة الحب) (ننار = اله القمر) (أوتو = اله الشمس) وغيرها من المعبودات الخلاقة التي عرفت بالميثولوجيا السومرية القديمة بـ (الانوناكى) أى الالهة الكبار (الدباغ، ١٩٩٢: ١٦).

ما يهمننا من اسماء هذه المعبودات انها ذكرت بالاية الكريمة على شكل ترجمة لصفة أو وظيفة كل معبود في الديانة القديمة السائدة انذاك (السومرية)؛ أى ان لكل ممن هذه المعبودات صفة ووظيفة خاصة عرف بها فى المجتمع الدينى السومرى (قوم نوح) وعبدت على اساسها، وهذه النعوت والاصناف انتقلت مع هذه المعبودات الى اقوام الجزيرة العربية ولكن باسماء مختلفة او قريبة منها بسبب اختلاف اللهجات واللغات، الان انها عبدت على الوظيفة نفسها التى نشأت عليها عند قوم نوح (السومريين). فمثلا لا على سبيل الحصر ان المعبودة (اينانا) السومرية التى اختصت بكونها الهة الحب والزواج والمودة والشهوة وكل ما تصل بالود، انتقلت الى البابليين بالصفات نفسها ولكن بمسمى اخر وهو (عشتار) ثم انتقلت الى الكنعانيين شمال الجزيرة العربية وبالصفات نفسها (الحب والمودة والزواج) ولكن بمسمى عشتروت او عشتروت ومنها الى اليونان بلفظ (فينوس) والرومان بمسمى (افروديت) وفى اليمن تسمى (عشتر) (السواح، ٢٠٠٢).

لكن ما علاقة هذه المسميات السومرية لهذه المعبودات مع اسماء الالهة الوارد ذكرها فى الاية الكريمة فى سورة نوح (ود ويعوق وسواع ويعوث ونسرا)؟

القاعدة التى استند اليها الباحث فى ارجاع هذه المسميات فى القران الكريم الى اصلها السومرى تعتمد على صفات الالهة وادوارها الوظيفية فى العبادة الوثنية انذاك؛ أى ان القران الكريم قد استخدم الرمزية الوظيفية فى الخطاب التى اعتمدت على رموز اهم الالهة فى قوم نوح وما يقابلها من معبودات عند العرب قبل الاسلام مع الاخذ بعين الاعتبار التماثل الوظيفى لتلك الالهة فى المجتمعين.

بعبارة أخرى ان الخطاب لم يعتمد على التطابق أو التقارب اللفظى بين ما يرد فى النصوص المسماوية والنص القرآنى الكريم وذلك لعدم معرفة اهل قريش او العرب بصورة عامة بلغة السومريين التى لاتمت اليهم بصلة او باشتراك لغوى كما هو الحال بالنسبة لعائلة اللغات السامية او الجزيرية. لذا فان النص القرآنى اشتمل على ذكر الاسم الوظيفى دون الاسم الحرفى لتلك الالهة

وفيما يلى استعراض لهذه المعبودات فى الديانة السومرية الوثنية فى زمن النبى نوح وكل حسب وظيفتها الاعتقادية (النظرية) حسب تصور القوم آنذاك لها؛ وتبيان مدى ملائمتها مع ما ورد من لفظ لها فى القران الكريم مع التأخير والتقديم فى تسلسلها فى النص القرآنى:

۱- أيا EA = يغوث

اتصف المعبود أيا (بالأكادية إنكي En Ki) (نوح كريمة، ۱۹۷۳: ۱۶۹) بكونه إله الأرض والمياه العميقة (البحار) ومعنى اسمه بالسومرية بيت الماء (أصل الحياة)، وقد أضاف عليه العراقيون القدماء صفة الحكمة فاعتبر الإله المشافي والمعافي من الأمراض والمنجي من الهلكات وهو أيضاً إله الحكمة (فوزي رشيد، ۱۹۸۵، ج ۱: ۱۵۵)، وقد اعتقد السومريون بأن هذا المعبود قد أسس للبشرية معالم الحضارة وملء لهم الأنهار بالأسماك وعلم البشر مهنة الزراعة التي هي مصدر قوت المجتمع آنذاك (عبد الواحد علي، ۲۰۰۰: ۹۳). ومن القابله الواردة في النصوص " إله الحكمة"، " سيد الأسرار"، " حكيم الإلهة"، " ملهم الصناع"، " معلم الحرفيين" وكل هذه النعوت تشير إلى العلاقة النفعية التي عبد على أساسها الإله (أيا) عند السومريين زاعتقادهم بأنه أكثر الإلهة مساعدة وعاوناً وغوثاً للبشر. (58.Manfred)

كما نجد صفة الاغاثة والمساعدة من هذا المعبود للناس واضحة في الاسطورة التي تحدثت عنه وهي اسطورة إنكي تنظيم الكون والمتكونة من ۴۶۶ سطر، نقرأ منها مثلاً في السطر ۸۹-۹۹ مانصه:

بأوامري بنيت مراعى الاغنام وشيدت حضائر الابقار المسيجة
عندما التفت الى السماء، انهمرت الامطار الغزيرة من السماء
تحولت تلقاء الارض جمعت اسماك الشبوط على السطح
بكلمتى تراكمت اكداس المخزونات والصوامع.....

وفي نص مسمارى آخر أشارت اسطورة أدبا إلى ان الإله أيا هو الذى دافع عن مدينته أريدو وملها أدبا عندما أراد بهم بهم كبير الإلهة سوءاً (طه باثر، مقدمة في أدب العراق: ۱۶۷).

هذا الصفات التي اجتمعت في هذا المعبود جعلت البشر العابدين له في ذلك الوقت ينظرون إليه بأنه دائماً ما يساعد و(يعيشت) الناس ويقف إلى جانبهم في حالات غضب الإلهة الأخرى عليهم. وأوضح إشارة إلى ذلك ماورد في ملحمة الطوفان المسمارية إلى هذا المعنى، إذ ان الإله (إنليل = يعوق) كما سيمر بنا لاحقاً، قرر ان يبئد البشر باغراقهم لانهم اخذوا يزعجون الإلهة بضجيجهم وبعد ان اتفقت معه باقى الإلهة يخالفهم الإله أيا محاولاً أقناعه الإلهة وزعيمهم إنليل بالتراجع عن أذى ودمار البشرية مخاطباً إياه: "انت الذى أكثر حكمة بين الإلهة كيف تحدث الطوفان دون تبصر عاقب المخطئ على خطيئته والمجرم على جريمته وكن رحوماً رحب الصدر" ولم يفلح الإله أيا فى أقناع إنليل فينتقل إلى طريقة أخرى لمساعدة البشر ونجدتهم عن طريق اخبار الرجل الحكيم (زيوسدرا = نوح) بقرار الإلهة ويشير عليه بان يصنع له سفينة ويضع فيها من اهله وما كان عنده من حيوان الحق وحيوان البر وحسب ما ذكر فى نص ملحمة الطوفان المسمارية(المصدر نفسه، ۲۲۴).

إذن فمن الممكن ان تكون صفة الاغاثة والاعانة التي اضافها قوم نوح على هذا الاله (جواد على، المفصل، ج: ٤: ٢٥١) استخدمت في الخطاب القرآني لتقريب المعنى المنشود للعرب وقريش بصورة خاصة؛ بعبارة أخرى ان لفظة الاله (أيا) كانت مبهمه على مسامع العرب قديما لانها كلمة تنتمي الى لغة مندثرة في ذلك الوقت ولم يكن احد يتداولها او له معرفة بها، اذ ان اللغة السومرية لغة لا تنتمي الى اي من العوائل اللغوية القديمة او الحديثة (نائل حنون، ٢٠٠١، ج ١: ٨٥-٩٠)، لذا فان الخطاب القرآني قد استخدم صفة المعبود التي عبد على اساسها واوردها ضمن السياق القرآني المفهوم للعرب بصورة عامة.

٢- ود = أينانا

وعلى المنوال نفسه الذي سبق، اي ان صفة المعبود ووظيفته حسب تصور العراقيين آنذاك، هي التي ذكرت في السياق القرآني للآية الكريمة وليس اسمائها الصريحة التي عبدت بها وقتذاك، نلاحظ ان الالهة ود هي من الالهة التي اشتهرت بكونه اله الحب والمودة والزواج وما ارتبط بها من مفاهيم مقاربة (نوح كريم: ٢٠١٢، ١٧٨)، وهذه الصفات المعنى والصفة من المفردة (ود) وحسب ما يرد في قواميس اللغة العربية بانها تشير الى المودة والمحبة (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣: ٣٠٧؛ الراغب الاصفهاني، ١٤٣٧: ٨٦٠ - ٨٦١). ورد أسم الالهة إينانا في النصوص السمرية بتسميات عدة منها ^dinanna، وهي مشتقة من ^dnin ann وغيرها من الالفاظ التي تعطي كلها معنى (سيده السماء) (Gelb: 1960: 72)

وصفت الالهة اينانا باوصاف كثيرة تتركز في معظمها على مفهوم (الود) وما يشق منه من درجات كالحب والعذرية والشهوة والاثارة والمتعة والجمال (لابات، ٢٠٠٤: ٣٣٢)، وقد أشتملت النصوص السومرية على تراويل وتمجيد للالهة إينانا وغالباً ما يكون الود والتودد والغزل حاضراً لوصفها فعلى السبيل المثال:

" هي التي كلها فرح إنها مفعمة بالحب
مليئة بالاغراء والمفاتن والمتعة " (المصدر نفسه، ٣٥٠).

على الجانب الفني نجد ان رمزية الالهة اينانا في المنحوتات والاختام تظهر بشكل يشير الى مكانتها الودية في المجتمع السومري وشخصيتها الانثوية المتعزية والتي تمثل في كثير من المناسبات الفتاة العروس، فضلاً عن رموز أخرى في الاعمال الفنية المتنوعة (فاضل، ٢٠٠٢: ١٠١ - ١١١).

وتعد الالهة (ود= إينانا= عشتار) من اهم المعبودات التي انتشرت عبادتها من شمال الجزيرة العربية الى جنوبها، اذ انتقل او انتقلت - على اختلاف جنس العبادة - بين قبائل بين دومة الجندل (أدوماتو) ومعين حيث

عد الاله الرسمي لمملكة معين فضلاً عن عبادته وسط الجزيرة من قبل قريش التبعيته بإسم (أد) (جواد على، المفصل، ج ٦: ٢٣٠-٢٣١) وبذلك اشارة على كونه من المعبودات الرئيسة في الجزيرة العربية كون ان كثير من الكتابات قد ضمنته في نصوصه كاللحيانية والفتبانية والصفوية والثمودية وبصيغ مختلفة فضلاً عن دخوله مع اسماء الاعلام مثل (عبد ود) (ودد عقرب) او ما ورد بصيغة عبارات (ود أيل = حب أيل) وخرى نص قتباني (بيت ود = معبد ود) في حين كتبت لفظة ود بالنقوش الثمودية بصيغة (ودد) بمعنى يحب او يحيى (سليمان الذيب، ١٩٩٩: ١٢٥)، ومع ذلك فان لكل قوم من هؤلاء قد جعل صيغة خاصة عبد عليها (ود) فمنهم من جعله الهة الحب وآخرين جعلوه رمز القمر ومنهم من جعلها صفة للاله (إيل) (جواد على: المفصل، ج ٦، ٢٣١) على ان الباحث يركن الى معنى الود والمحبة وهي الصفة الاصل التي عبدت عليها في العراق القديم.

٣- يعوق = إنليل En lil

يعد الاله انليل في الميولوجيا السومرية من اهم المعبودات واقدمها (فوزي رشيد: ١٥٢؛ سعيد الاحمد، ١٩٨١: ٢٢)، ويتكون اسمه في الكتابة المسمارية من مقطعين (إن = سيد) (ليل = هواء) (Jorden, 1943; 90) سيد الهواء او اله الهواء ويكتب بالمسمارية بصيغ متعددة أشهرها en-lil^d، وقد اضيفت عليه صفات وافعال كثيرة ارتبطت بحياة القوم آنذاك ومن ملاحظة ارتباط اسمه بالهواء وما ينشأ من الهواء من عواصف واعاصير تلحق الضرر بالزراعة وهي العمود الاساس للحياة الاقتصادية آنذاك. (هاشم على، ٢٠٠٦: ٤٤) وكان من اوصافه في بعض النصوص السومرية (العاصفة الهوجاء) وهي دلالة تشير الى تأثير هذا المعبود في حياتهم ومجتمعهم الزراعي آنذاك.

وصف السومريون إنليل (يعوق) بصفات ترتبط بمواقفه السلبية الضارة للبشر، فقد يمثل في فكرهم انه راس السلطة التنفيذية لمجمع الالهة وكثيراً ما ظهر في النصوص الدينية على انه المنفذ لارادة الالهة لاسيما المتعلقة بانزال العقاب وبالاخص في الفترات التي وصفت بانها (اضطراب النظام البشري) حيث يستخدم الاله انليل عاصفة الدمار والاعاير ضد البشرية (Boumann, 1969: 12-32) ولعل في النص الاتي ما يشير الى مدى اعتقاد السومريين بعداوة إنليل لهم واعاقته لحياتهم ومدى احترازهم منه، إذ نقرأ:

" فبينما الناس في نياح يستدى إنليل العواصف ويرسل العاصفة الهوجاء المدمرة والعاصفة الرعدية التي تغمر السفن كالمذ والجزر والناس ينوحون ويهيج لهيب الريح القاضية و (انليل) محرق النفوس فس الصحراء، الاعصار الذي يدمر كل شيء في طريقه، ويغطي الارض بقماش أسود وتندمر المدينة والازقة

آلهة قوم نوح في القرآن الكريم؛ قراءة في الاصل اللغوي في التاريخ السومري

الضيقة والشوارع تكسيها الجثث مثل قطع القذور المكسورة، والموتى يفترشون الحقول وتمل الأرض بالدم كالنحاس المذاب الذي يملأ القالب".

ومن النصوص التي تفصح عن اعتقاد السومريين بصفة الدمار والسلبية الوظيفية للاله إنليل ماورد في صلاة الملك السومري شولكي (٢٠٩٤ق.م - ٢٠٤٧ق.م) حيث وصف بأنه مقرر المصائر وأنه الخالق والمدمر. وفي مرثية أور يصرح هذا الاله بأنه من " جلب العاصفة الهوجاء لتدمير البلاد واخراس المدينة وجعل اناس ترتجف حتى انقلبوا بالصراخ والبكاء بعد ان اصبحت جثثهم ككسرات الفخار تملء الطرقات "

(Kramer, 1940: 1 -4)

ونقرأ أيضاً عن دور هذا المعبود في هلاك المدن وسكانها ومنها ما يرد في قصيدة (لعنة أكد) من السطر ٩-١:

"بعد أن أهلك انليل وهو مقطب الجبين سكان مدينة كيش كانه ثور السماء وكانه ثور عظيم، سحق بيت اوروك حتى احاله الى تراب". (Kramer, 1969: 648)

فاليه يعزى اباده البشرية في قصة الطوفان المسمارية، اذ اعتبر انه هو الذي قرر اباده البشرية باغراقهم في الطوفان (عبد الواحد على، ١٩٧٥، ج ١: ١٨)، من جهة اخرى فان المصادر المسمارية تشير الى ان هذا المعبود كثيرا ما كان يعيق الملك كلكامش في رحلته الشهيرة للبحث عن الخلود. (طه باقر، ٥٣)

اذن من الممكن أيضاً ان يكون اشتقاق اسم هذا المعبود (انليل) من صفاته التي اعاقت حياة السومريين آنذاك، ويؤيد رأينا هذا المرحوم تقى الدباغ الذي يرى ان هذا الاسم مشتق من الاعاقة والمنع (تقى الدباغ، ١٣٧). وانهم عبدوه خشية منه وتقرباً اليه لينالوا رضاه ويأمنوا أذيته، ومن جهته فان القرآن الكريم اورد لفظة (يعوق) كصفة لهذا الاله ليكون قريباً من الذهنية العربية قبل الاسلام لان لفظة (انليل) لم ترد في لغتهم او في اللغات القريبة منهم كما اوضحنا سلفاً.

٤- نسرا = آشور

ربما يكون اسم هذا المعبود من اوضح اسماء المعبودات التي ذكرتها الاية الكريمة، وهذا راجع الى الشكل الذي صوره الناس به وهو صورة النسرة، حتى ان العرب عبدته على شكل النسرة ايضاً. ويقابل هذا المعبود في الهة قوم نوح الاله (آشور) وهو من الالهة الموعلة في القدم وربما يرجع زمن عبادته الى فترة العبادات الطوطمية. (فوزي رشيد، ١٦٣) وقد انتشرت عبادة الاله نسرا من موطن النبي نوح الى

سوريا القديمة وبوادی الجزيرة العربية، حيث عثر في حفريات مدينة أيبلا في نصوصها المسمارية في حدود ۲۵۰۰ ق.م. عثر على شكل هذا المعبود واسمه (آشور) (فوزی رشید، ۱۶۴) والذي جعلناه يقابل نسرًا الوارد في الآية الكريمة.

هنا يرى الباحث ان الخطاب القرآني قد يستبدل الاسم الوظيفي للال الى أستخدام الرمزية الصورية لهذا الاله وقد يفهم السبب من هذا هو التشابه الصوري بين لامز الاله آشور(النسر) وبين لفظة (نسر) الواردة في النص القرآني، أى أن القران الكريم استخدم التعبير الاقرب في الخطاب من خلال استحضار صورة المعبود التي شكلت رابطاً بين اسمه السومري القديم والاسم المعروف عند عرب الجزيرة قبل الاسلام، وبذلك فقد أبقى على اللفظ القديم لانه كان دارجاً عند العرب بصفاته التعبديّة مقترناً بإسمه الصريح كما هو الحال بالنسبة لبعض الالهة الاخرى مثل (بعل Bil).

۵- سواع

لم يصل الباحث بعد الى معنى هذا الاسم في الموروث الديني السومري وربما هذا الامر يرجع الى عدم انتشار عبادته في ارجاء كبيرة من الجزيرة العربية وعدم اتضاح معالمه وصفاته التي اتصف بها. اذ ان عبادته اقتصرت على قبيلة هذيل ولم يظهر في النصوص العربية القديمة احدا تسمى به كأن يقال عبد سواع او أمّة سواع، مثل عبد ود وعبد اللات وغيرها كثير. (الكلي، ۱۹۹۵: ۹ - ۱۰)

من جانب اخر فان الاستاذ منذر المنذرى يعتقد بان المعبود سواع الوارد في القران الكريم مقابلاً للمعبود البابلي (مردوخ) من خلال التصريف اللغوي لاحد القاب مردوخ التي اطلقت عليه (سيراغ) والذي يستفيض بالشرح عنه في رأيه عن معنى الاسم، على اني لا اتفق مع هذا الرأي الاخير لان مردوخ من الالهة التي لم تعبد في العصور السومرية المبكرة (زمن النبي نوح عليه السلام) وانما في فترة العهد البابلي القديم أى بعد نوح بثلاثة الاف سنة تقريباً.. (Andrea seri, 2006: 126-4)

من خلال ما تقدم ذكره فان الخطاب القرآني قد استخدم صفة الاله وما اضفاه القوم عليه من صفات وقت عبادتهم له، بمعنى اخر ان القران الكريم قد استخدم الصفات المؤلّهة التي عبدت على اساسها، وهذا الامر كان وارداً عند قريش والجاهلية عموماً عندما ألهوا معبوداتهم واصنامهم وفقاً لما اتصفت به بعض هذه المعبودات في نظرهم وجاءت تسمياتها من صفاتها مثل اللات الذي اشتق من لاته يليته اذا صرف عنه الشى او الشر. (ابن منظور، ۲۰۰۳: مادة ليت)

آلهة قوم نوح في القرآن الكريم؛ قراءة في الاصل اللغوي في التاريخ السومري

وقد يعترض احد بالقول لما لا ينقل القرآن الكريم الاسماء على أعجميتها كما هو الحال بالنسبة لكثير من المفردات واسماء الاعلام، وهنا نقول ان القرآن الكريم يستخدم الالفاظ الاعجمية اذا كانت متداولة بين المجتمعات آنذاك وهذا الامر نجده في نطاق البحث في مفردة نسرا التي استخدمت باللفظ المشترك والمعنى الوظيفي كونه متداول عند الجزيرة العربية عموماً، أضف الى هذا ان اسماء الالهة هذه انما هي أسماء صفات عربية وليست مفردات أعجمية بدلالة أنها لم تمنع من الصرف وجاءت بالفتح وتنوين الفتح وبالتالي فهي ليست الاسماء الصريحة التي عبادت عند السومريين وانما صفاتها الوظيفية.

نتائج البحث:

البحث محاولة على الطريق لتأسيس منهج لفهم التاريخ القديم والحدث التاريخي فى القرآن الكريم والتدبر فيه بالتوافق مع النصوص والنقوش الاثرية المكتشفة والتي يتم اكتشافها من حين الى اخر. و قد تتضح الصورة للقارئ عن فكرة البحث ولكن -- من جانبى -- لا الزمه الاخذ بها، لانى ان كنت مخطئاً فانى لا اريد ان احمل وزر ذنبه معى، وان كنت مصيباً فمن الله الواحد الأحد التوفيق والسداد. لذا اترك رأى للقارئ واكتفى بصدق نيتى، على أمل ان يصوب أو يقوم أو يكمل المختصون هذا التوجه فى الدراسة.

مصادر البحث ومراجعته

قرآن

ابن ابي حاتم، عبد الرحمن، (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق اسعد محمد الطيب، ط. ٣، السعودية: مكتبة نزار الباز.

ابن كثير، اسماعيل بن عمرو، (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، جمال الدين، (٢٠٠٣)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

الثعلبي النيسابوري: ابو اسحق، (١٤٢٢)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار احياء التراث العربي.

حنون، نائل، (١٩٨٧)، شخصية الاله الام، مجلة سومر، العدد ٣٤، ص ٢٢.

حنون، نائل، (٢٠٠١)، المعجم المسماري، بغداد: بيت الحكمة.

الدباغ، تقى، (١٩٩٢)، الفكر الديني القديم، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

الذبيب، سليمان، (١٩٩٩)، النقوش الثمودية، الرياض.

الراغب الاصفهاني، (١٤٣٧)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي. ط ٢، قم.

رشيد، فوزى، (١٩٨٥)، المعتقدات الدينية: موسوعة حضارة العراق، بغداد.

سعيد الاحمد، سامي، (١٩٨١)، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

السواح، فراس، (٢٠٠٢)، لغز عشتار، ط. ٨، دمشق: دار علاء الدين.

السيوطي، جلال الدين، (١٤٠٤)، الدر المنثور في تفسير المأثور، قم: مكتبة اية الله المرعشي.

الطباطبائي، محمد حسين، (١٤١٧)، الميزان في تفسير القرآن، ط. ٥، قم: مؤسسة النشر الاسلامي.

الطبري، أبو جعفر، (١٤١٢)، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة.

طه باقر، (١٩٨٠)، ملحمة كلكامش، ط ٤، بغداد.

فاضل عبد الواحد، (٢٠٠٠)، سومر اسطورة وملحمة، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

فاضل، عبد الواحد، (١٩٧٥)، ثم جاء الطوفان، بغداد، مجلة سومر. المجلد ٣١.

الفيروزآبادي، مجد الدين، (٢٠٠٣)، القاموس المحيط، ط. ٢، بيروت: دار احياء التراث.

لابات، رينيه، (٢٠٠٤)، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ط ٢، بغداد.

مرعى، عيد، (٢٠١٠)، تاريخ سوريا القديم، دمشق: وزارة الثقافة.

نوح كريم، صموئيل، (١٩٧٣)، السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، الكويت.

هاشم على، عادل، (٢٠٠٦)، البنية الاجتماعية فى العراق القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد كلية الاداب.

يحيى الملاح، هاشم، (١٩٩٤)، الوسيط فى تاريخ العرب قبل لاسلام، جامعة الموصل.

Acknowledgements

I wish to thank the reviewers for their constructive comments

Declaration of Conflicting Interests

The author(s) declared no potential conflicts of interest with respect to the research, authorship and/or publication of this article.

Funding

The author(s) received no financial support for the research, authorship, and/or publication of this article.

REFERENCES

- Al-Dabbagh, T., (1992), *Al-Fekr Al-dini Al- Qadim*, Baghdad: Dar al-Shoun Al-saqafia .
- Al-Firooz abadi, M. (2003), *Al-Qamus al-Muhit*, 2th edition, Beirut: Dar Ehya Al-toras .
- Al-Ragheb al-Esfehani, (2016), *Mufradat al-Faz al-Quran*, Research: Safwan Davoudi, 2th edition, Qom.
- Al-Sa'alabi Al-Nashabouri: A. I., (2001), *Al-Kashf va Al-bayan An Tafsire al-Quran*, Beirut: Dar Ehya Al-toras Al-arabi .
- Al-Sawah, F. (2002), *Loqaz Eshtar*, 8th edition, Damascus: Dar Allaedin .
- Al-Soyoti, J. (1984), *Al-Dor al-Mansour fi Tafsir al-Ma'sour*, Qom: school of Ayatollah al-Marashi.
- Al-Tababa'i, M. H. (1996), *Al-Mizan fi Tafsir Al-Quran*, Beirut: Dar al-Ma'refah.
- Al-Zayyb, S., (1999), *Al-Noghoush Al-samudiyat*, Al-Riyaz .
- Boumann, H. (1969), *In the Land of Ur. Oxford*.
- Fazil A. W. (1975), *Somma Ja' Al-Tufan*, Sumer Magazine. No. 31 .
- Fazil A. W. (2000), *Sumer Ostoura va Malhama*, Baghdad: Dar al-Shoun Al-Saqafia .
- Gelb I,J. (1960) *The name of Goddess Inanna*. JNES. Vol. 19 (2), P.72 .
- Hanon, N., (1987), *Personality of Ellah Al-om*, Sumer Magazine, No. 34, P 22 .
- Hashim Ali, A. (2006), *Al- Bonyat Al-Ejtemaeiah fi Al-Araq Al-qadim*, Ayatruh Doktorah, Jamea Baghdad Koliat Al-adab .
- Honoun, N., (2001), *Al-Mojam Al-mesmari*, Baghdad: Beit Al-Hikmah.
- Ibn Abi Hatam, A. R. (1998), *Commentary of Al-Qur'an al-Azim*, research of Asad Muhammad al-Tayb, 3th edition, Al Saudi: Nazar Al-baz School.

- Ibn Kasir, I. I. A., (1998), *Commentary of Al-Qur'an al-Azim*, Beirut: Dar al-Kotob Al-elmia .
- Ibn-e-Manzour, J. D. (2003), *Lassan Al-Arab*, Beirut: Dar Sader .
- Jorden, M. (1943), *Dictionary gods and goddesses*. 2th edition.
- kramer S.N. (1940), *lamentation over the destruction. AS (Assyriological studies)*.
- Kramer S.N. (1969), *ANET*, 3th edition, jersey.
- Labat, R. (2004), *Al-Mutaqidat al-Dinitya fi Balad Al- -Rafedin*, 2th edition, Baghdad.
- Luker, M. (No date), *The Routledge dictionary if Gods and Goddesses*. 3th edition, London .
- Mara, E., (2010), *History of Syriya al-Qadim*, Damascus: Vezarat Al-saqafa .
- Noah Crimer, S., (1973), *al-Sumerion*, Translated by: Faisal al-Wa'ili, al-Qawit .
- Rashid, F., (1985), *Al-Mutaqedat al-diniat*, Baghdad.
- Saeid Al-ahmad, S. (1981), *Al-Mutaqedat al-diniat fi al-araq Al-qadim*, Baghdad: Dar al-Shoun Al-Saqafiat .
- Seri, A. (2006), *The fifty names of marduk in Enuma Elish*. journal of the American oriental society, Vol. 126 (4).
- Taha Bagher, (1980), *Malhamat Kelkamesh*, 4th edition, Baghdad .
- Yahya al-Mallah, H., (1994), *Al- Vasisit fi Tarikh Al-arab qabl Al-Islam*, Almoouşl university.

Site:

- The electronic text corpus of Sumerian literature*, Enki and the world order.
etcsl.orinst.ox.oc.uk
-www.orracc.museum.upenn.edu.edulet .